[...]الذي هو خير لهن وفي رواية وغلظتها اي تخلق
[...] عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
يخاطب اصحابه وفيهم الانصار اتاكم اهل اليمن هم
ارق افيدة والين قلوبا قال الخطابي وصف
الافيدة بالرقة والقلوب باللين لان الفؤاد غشاء
القلب فاذا رق نفذ القول وخلص الى ما وراه
فاذا صادف قلبا لينا علق به ونجع فيه واذا غلظ
بعد وصوله الى داخله اهـ وقيل الفؤاد والقلب
مترادفان لا على اهل اللغة فكرر ليناط به
معنى غير المعنى الاول فان الرقة تقابلها الغلظ
واللين يقابله الشدة والقسوة فوصفه اولا
بالرقة ليشير الى التخلق مع الناس وحسن العشرة
مع الاهل والاخوان قال تعالى ولو كنت فظا غليظ
القلب لانفضوا من حولك وثانيا باللين ليؤذن
بان الايات النازلة والدلائل المنصوبة ناجعة
فيه وصاحبه مقيم على تعظيم امر الله تعالى
اهـ وقال البيضاوي الرقة ضد الغلظ والصفاقة
واللين مقابل القسوة فاستعيرت لاحوال القلب
فاذا نبا عن الحق واعرض عن قبوله ولم يتاثر
بالايات والنذر يوصف بالغلظ فكان شغافه
صفيق لا ينفذ فيه الحق وجرمه صلب لا يؤثر
فيه الوعظ واذا كان بعكس ذلك يوصف بالرقة
واللين فكان حجابه رقيق لا يابى نفوذ الحق
وجرمه لين يتاثر بالنصح اهـ ولما وصفهم صلى
الله عليه وسلم بذلك اتبعه بما هو كالنتيجة

والغاية

والغاية فقال الايمان يمان مبتدا وخبر واصله
يمني بيا النسبة فحذفت الياء تخفيفا وعوض عنها
الالف اي الايمان منسوب الى اهل اليمن والحكمة معرفة
الصانع بكل كلام وافق الحق يمانية بتخفيف
اليا لتلويهم معادن الايمان وينابيع الحكمة والاظهر
كما قال في الفتح ان المراد بهم من ينسب الى جهة
اليمن بالفعل وان كان صدق على كل عصر من احوال سكان
تلك الجهات غالبهم رقاق القلوب والابدان
وغالب من يوجد من جهة الشمال غلاظ القلوب
والابدان وعند البزار من حديث ابن عباس
رضي الله عنهما بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة اذ قال الله اكبر اذا جاء نصر الله والفتح وجا
اهل اليمن نقية قلوبهم حسنة طاعتهم الايمان
يمان والفقه يمان والحكمة يمانية وعن جبير بن
مطعم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يطلع عليكم اهل اليمن كانهم السحاب هم
خير اهل الارض رواه احمد والبزار وابو يعلى والفخر
اي الاعجاب بالنفس والخيلاء اي التكبر واحتقار
الغير في اصحاب الابل والسكينة اي الطمانينة والوقار
اي الخضوع في اهل الغنم قال البيضاوي في تخصيص
الخيلاء باصحاب الابل والوقار باصحاب الغنم
ما يدل على ان مخالطة الحيوان ربما تؤثر في النفس
وتعدي اليها هيئات واخلاقا تناسب
طباعها وتلايم احوالها حجة الوداع
حيث بذلك لانه صلى الله عليه وسلم ودع الناس